

تعليقات على تماثيل تاهرق

من قصر اسرحدون

في نينوى *

بقلم : فلاديمير فيكنتيف
ترجمة : الدكتور فرج بصمه جي

اعتمدنا في كلامنا الآتي بخصوص التماثيل الصورتين وشيئا ما عن المكان الذي عثر فيه على هذه الثلاثة المكتشفة في خرائب القصر الذي يظن انه التماثيل •
للملك اسرحدون ، على صورتين تفضلت بارسالهما
الىنا مديرية الآثار العراقية وعلى ما نشره الدكتور
ناجى الاصيل مدير الآثار العام في مجلة سومر
حول هذا الموضوع ، فقد نشر معاليه تينك

(*) سومر : يسرنا أن ننشر ترجمة رسالة
وردتنا من الاستاذ فلاديمير فيكنتيف Vikentiev
حول التماثيل الفرعونية المكتشفة بتنقيبات مديرية
الآثار القديمة العامة في تل النبي يونس عام
١٩٥٤ وقد نشرنا النص الفرنسي لهذه الرسالة في
مكان آخر من هذه المجلة وما ورد في هذه الرسالة
ليس الا محاولة لقراءة اسم الموقع المدون على هذه
التماثيل وتعيين مكان ذلك الموقع ، ثم الاستدلال
على ان تلك التماثيل انما قدمت هدية من فرعون
مصر الى ملك آشور ولم تؤخذ غنيمة • ولعل
الاستاذ فيكنتيف سيواصل البحث في هذا الموضوع
لا سيما بعد أن يطلع على كتابة هيروغليفية أخرى
تمكنا من استخلاصها لدى ترميم التماثيل
الفرعونية • وهذه الكتابة منقوش فيها اسم الموقع
بأوضح مما ورد في الكتابات السابقة •

الكتابة ذو طراز خاص يحاكي الخط المائل Cursive
المسمى « الهيراطيقى » والعلامتان الاوليان ، من
العلامات الصوتية التي تكتب للدلالة على المقطع
الاخير من الاسم فصورة العلامة الاولى تشبه رأس
قطة أو فهد ، وصورة الثانية تشبه اسدا رابضا •
والعلامة الاولى في اسم الموقع هي ايضا اسد
رابض غير ان النحات ، اما سهوا أو لسبب آخر ،
لم يعن كثيرا في نقل الكلمة الهيروغليفية نقلا تاما
فتج عن ذلك ان جاءت الكتابة بالخط المائل كما
تشاهد في هذا النص •

ان وجود تماثيل تاهرقه فى بلاد آشور منصوبة فى قصر اسرحدون بشكل يسترعى الانتباه ذو معان خاصة تساعدنا على البدء ببحثنا وتحملنا على التفكير بأن هذه التماثيل اما ان تكون قد جلبها الاشوريون من وادى النيل فى احدى حملاتهم ، وهو احتمال مقبول واما ان تكون قدمت هدية الى اسرحدون •

فوجود التماثيل فى موضع رفيع فى احسن مكان من القصر يحملنا على الاخذ بالفكرة الثانية وهى ان التماثيل ارسلت الى العراق قبل ان يحمل اسرحدون على بلاد مصر ، هدية من احد الفراعنة الاجباش الى « أخيه » ملك آشور وفقا لاصول التقدير والاحترام المألوف فى تلك العصور • وان بقاء التماثيل فى موضعها الرفيع رغم تبدل علاقات الصداقة بين البلدين لا يؤثر على افتراضنا السابق ، لان الآشوريين كانوا متساهلين فى ذلك • فاننا نجد

فى النقوش الجبلية عند مصب نهر الكلب بالقرب من بيروت - نقشين احدهما مصرى لرعمسيس الثانى والاخر آشورى لاسرحدون • فقد احترم اسرحدون نقش الملك المصرى الذى سبقه ولم يخربه • اما الاندثار فى كتابة هذا النقش المصرى فناجم عن مؤثرات الطبيعة المختلفة • وبناء على هذا فانه يسوغ لنا أن نعد وجود تماثيل تاهرقه فى قصر اسرحدون امرا اعتياديا ومما يؤيد ان هذه التماثيل قدمت هدية ولم تؤخذ غنيمة هو وجود اسم الاله (آنهور - اونوريس) واسم الموقع (تا - اربالو) فى هذه الكتابة المنقوشة على قاعدة تماثيل تاهرقه • وذكر اسم (تا - اربالو) امر غريب بين كتابات

وليس أمامنا الا مقايسة الشكل (أ) المرسوم ادناه بما يماثله من العلامة الهيراطيقية وهى اسد رابض بالشكل (ب) المنقوش فى قاعدة التمثال •



أ



ب

وعندنا ان صورة العلامة الاولى اسد رابض وليست تمساحا أو يدا^(١) • ويسبق العلامات الثلاث التى تشكل اسم الموقع « أل » التعريف « تا » ويتبعها اداة خاصة باسماء البلاد الاجنبية وتقرأ كل هذه العلامات هكذا : « تا - اربالو » وجاء هذا الاسم منقوشا على الشكل الاتى :



على مسلة كبيرة لفرعون حبشى آخر يحتمل ان اسمه (ناستيسن) • اما الموقع فهو فى أعلى السودان فى جنوب مملكة « ميروثى »^(٢) ويذكر هذا الملك الذى كانت حروبه قد تكلت بالنجاح انه قد جلب من ذلك الموقع كميات كبيرة من الاسلاب والذهب والمواشى والاعنام •

وقد عين شياربلى الموقع « اربالو » على النيل الابيض^(٣) الا ان تعيينه يفتقر الى اثبات • وفى وسعنا القول ان هذا الموقع يجب ان يكون مكانا قصيا خارج مملكة « ميروثى »^(٥) •

(١) يراجع الهوامش فى القسم الفرنسى من هذا المقال المنشور فى هذا الجزء من المجلة •

ملحق :

لاحظت مديرية الآثار القديمة العامة العراقية
أخيراً بعد ترميم بقايا التمثال الثالث للملك تاهرقه
انكشف في أسر أسرحدون في (نينوى) ان
هناك كتابة تالفة تكاد تكون كاملة فبعثت بها الي .
وفيما يأتي ملاحظاتي حول هذه الكتابة وهي
الرقمة (ج) .

ليس هناك اختلاف جوهري في مضمون
الكتابة (ج) عما ورد في الكتابتين السابقتين
(أ ، ب) سوى في نوع الخط الذي يختلف وهي
مكتوبة بالهيروغليفى .

فالاسد المرسوم بالخط المائل في كتابة (أ)
والمثلث في كتابة (ب) رسم بدلا منه في الكتابة
الهيروغليفية (ج) صورة العين . وفي كلتا الحالتين
تقرأ هذه العلامة (R) ورسم الاسد بدلا من
العين ناتج عن خطأ في الاستساخ القديم . وعليه
تكون الكتابة الكاملة في (أ ، ب) مع بعض
التصليحات على النحو المبين في الشكل رقم ٢ .

وكذلك نجد في الكتابة (ج) رسم المصباح
بدلا من رسم رأس القطة في كتابة (أ) والمثلث في
كتابة (ب) . ومع ذلك فكلا الرسمين يقرأ (B)
وعليه أرى ان قراءة اسم الموضع الذى يقيم
فيه اله الحرب انوريس حامى تاهرقه ، هو نفسه
كما قرأته سابقا اعنى (اربالو) .

القاهرة فى حزيران ١٩٥٥

تاهرقه التى تذكر عادة اسم الموقع (تا - ستى) (٥)
وهى بلاد النوبة . فلماذا ارسل تاهرقه تماثيله الى
اسرحدون ولم يكتب عليها اسم الهه وحارسه
الشخصى (آمون - رع) بل نقش عليها اسم اله
الحرب (آنهور - انوريس) ؟ ذلك الاله القاطن
فى بلاد النوبة المجاورة لمملكة مصر ؟ فالجواب على
ذلك ذو مساس بالموقف الحربى لتاهرقه ومملكته
الواسعة التى امتدت الى النيل الابيض وعرفت
بناها بالذهب والطعام وكان فى وسعها أن تشن
حربا طويلة الامد .

ولعل المقصود بذكر اسم هذا الاله كان لتحاى
مهاجمة ملك ذى شهرة حربية وموارد لا تنضب .
وبالرغم من هذا فان الآشوريين لم يجتنبوا محاربة
مصر .

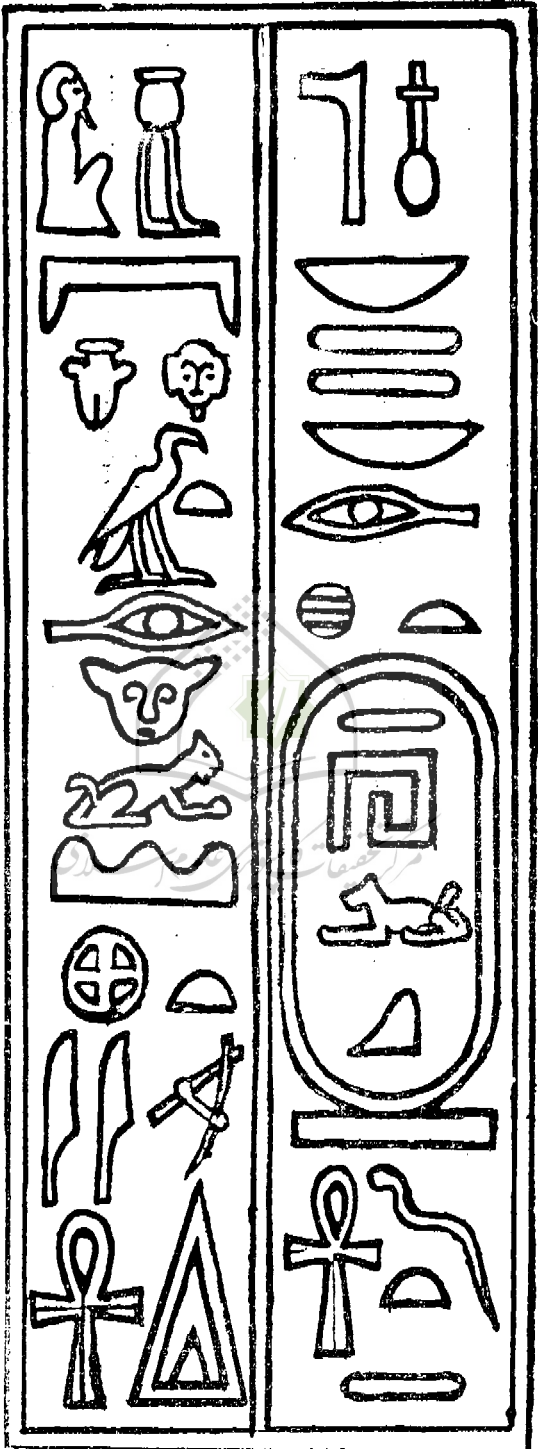
ومنظر الكتابة المنقوشة فى قاعدة تماثيل تاهرقه
غريب . وقوامها سطران صغيران . واننا نأمل أن
تكشف لنا عمليات التنقيح فى المستقبل فى هذا
الموقع الاثرى عما يوضح لنا اكثر من ذلك وفيما
يلى ترجمة هذه الكتابة :

الاله الصالح ، سيد التقدّمات ، تاهرقه الحائز
على الحياة الابدية

محبوب آنهور ، المقيم فى تا - اربالو ، الحائز
على الحياة .

الشكل رقم ١

القاهرة فى مارس ١٩٥٥



الشكل رقم (٣)

النص الكامل المكتوب بهتمثال تاهرة وهي المرقمة (ج) يراجع الترجمة في الشكل رقم ١